هجرة الكفاءات العلمية بين عوامل الطرد والجذب
دراسة سوسيوأنثروبولوجية (جامعة تكريت أنموذجآ)
The migration of scientific competencies between factors of expulsion and attraction
Socio-anthropological study (University of Tikrit model)

الباحث.سرمد جاسم محمد الخزرجي_جامعة تكريت\العراق

الباحث.محمد سالم محمد_جامعة تكريت\العراق

ملخص:

تعد مشكلة هجرة الكفاءات العلمية واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان النامية فهي تشكل ظاهرة سلبية و خطيرة على هذه البلدان من الناحية المادية والعلمية كما أنها تؤثر على خططها التنموية .فضلا عن حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات الكفاءات التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طوال, والمستفيد والرابح الأول من هذه المشكلة هي البلدان المتقدمة والتي تقوم عبر وسائل وطرق متعددة على جذب هذه الكفاءات.لذا الهجرة ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقة , والعقول هي أعلى قيمة يمتاز بها البشر عما سواهم من المخلوقات وهي نعمة عظيمة و تعد العقول أهم عناصر الإنتاج , فهي رأسمال يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لذلك هجرة العقول قد تسبب خسائر اقتصادية لبعض الدول المهاجر منها , ومن جانب آخر فهي تسهم في بناء وتنمية المجتمع المهاجر إليه وقد تزيد من خبرات المهاجرين , ولقد قامت العقول المهاجرة بدور رئيسي في عهد الحضارات القديمة حيث تم نقل أهم انجازات البلد الذي هاجرت منه إلى البلد الذي استقرت فيه.

Abstract:

The problem of the migration of scientific competencies is one of the most serious problems faced by developing countries. It is a negative and serious phenomenon for these countries in terms of material and scientific as it affects their development plans. In addition to depriving these countries from benefiting from the expertise and qualifications of the competencies, For many years, the first winner and beneficiary of this problem are developed countries that are going through multiple ways and ways to attract these competencies. Therefore, migration is a universal phenomenon that is compatible with the Sunnah of God in creation. Minds are the highest value of human beings, which is the greatest of creatures. It is a great blessing. Minds are the most important elements of production. It is a capital that contributes to the economic development. Therefore, brain drain may cause economic losses to some immigrant countries, On the other hand, they contribute to the building and development of the immigrant community and may increase the experience of migrants. Migratory minds played a major role in the era of ancient civilizations, where the most important achievements of the country from which they migrated were transferred to the country where they settled.

مقدمة:

الهجرة ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقة , والعقول هي أعلى قيمة يمتاز بها البشر عما سواهم من المخلوقات وهي نعمة عظيمة و تعد العقول أهم عناصر الإنتاج , فهي رأسمال يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لذلك هجرة العقول قد تسبب خسائر اقتصادية لبعض الدول المهاجر منها , ومن جانب آخر فهي تسهم في بناء وتنمية المجتمع المهاجر إليه وقد تزيد من خبرات المهاجرين , ولقد قامت العقول المهاجرة بدور رئيسي في عهد الحضارات القديمة حيث تم نقل أهم انجازات البلد الذي هاجرت منه إلى البلد الذي استقرت فيه.

إن هجرة العقول المتميزة ظاهرة عالمية وليست مقصورة على العلماء العرب فقط فهناك هجرة العقول المتميزة من الصين واليابان وبعض الدول الأفريقية ,ولكن اتجاهها دائما من الدول النامية إلى الدول الصناعية مثل بريطانيا وفرنسا و ألمانيا

والولايات المتحدة الأمريكية , وقد بدأت ظاهرة هجرة العقول العربية بشكل محدد منذ القرن التاسع عشر وبخاصة من سوريا ولبنان وفلسطين ومصر , وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة وخصوصا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

إن هجرة الكفاءات العلمية أصبحت ظاهرة لافتة للنظر في بلدان العالم الثالث وإن معظم المجتمعات المكونة للبيئة معرضة لعملية الهجرة وتمثل هجرة العقول العربية جزءا من هجرة العقول في المجتمعات النامية إلى المجتمعات المتقدمة في العالم لعوامل الطرد والجذب , و بالإضافة إلى السلبيات الاجتماعية و الثقافية والسياسية والأمنية , وإن هجرة العقول تمثل خسارة لهذه الدول لجزء مهم من رأسمالها البشري في الوقت الذي تسعى فيه إلى الخروج من التخلف إلى التقدم عبر مخططات تنموية طموحة . ونظرا لأهمية ظاهرة هجرة العقول خاصة بالنسبة للبلدان النامية التي هي عادة المصدرة لهذه العقول أو ما يسمى هجرة الأدمغة كإشارة إلى الخاصية الديمغرافية النوعية للمهاجرين , كان من الطبيعي أن تشكل هجرة واحدة من أكثر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الأمنية و الثقافية ضرراً على البلدان النامية أو التي تحت النمو والذي فاقم من هذه المشكلة هو تطلع البلدان النامية إلى الخروج من دائرة التخلف إلى التقدم .

مشكلة البحث: تعد مشكلة هجرة الكفاءات العلمية واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه البلدان النامية فهي تشكل ظاهرة سلبية و خطيرة على هذه البلدان من الناحية المادية والعلمية كما أنها تؤثر على خططها التنموية .فضلا عن حرمان هذه الدول من الاستفادة من خبرات ومؤهلات الكفاءات التي عملت على تأهيلها على مدار سنوات طوال, والمستفيد والرابح الأول من هذه المشكلة هي البلدان المتقدمة والتي تقوم عبر وسائل وطرق متعددة على جذب هذه الكفاءات. والمشكلة الحقيقية في هذه الظاهرة ليست في ترك هذه الخبرات والكفاءات ومواقعها الطبيعية في الوطن وانتقالها إلى مؤسسات علمية متطورة , حيث يمكن لهذا الانتقال أن يفيد في تطور العلم ويدفع بعجلته نحو الأمام ويأتي بخبرات جديدة إلى البلاد , لكن المشكلة التي تفرض نفسها هي عدم رغبتهم أو قدرتهم على ترك مواطنهم الجديدة ورجوعهم إلى

مـــواطنهم الأصـــلية بعـــد حصـــولهم علـــى الخبـــرات العلميـــة والمهـــارات التقنيـــة التـــي يمكنهـــا دفع عجلة التنمية الوطنية إلى الأمام .

أهـداف البحـث:

1-التعريف بمفهوم الهجرة ونشأتها وأنواعها .

2-معرفة الأسباب الرئيسية وراء انتشار مشكلة هجرة الكفاءات .

3-تبيان الآثار المترتبة عن مشكلة هجرة الكفاءات.

4-بيـان كيفيه الحد من هذه المشكلة.

فرضيات البحث:

1- يؤثر الجانب الأمني على هجرة الكفاءات.

2- البحث عن رفع الدخل الاقتصادي.

3- احترام مكانة الكفاءات العلمية في الخارج.

4- حرصاً منهم في الحفاظ على حياتهم.

مفاهيم الدراسة:

مفهـــوم هجـــرة الأدمغـــة أو العقـــول أو نزيـــف الأدمغـــة هـــو مـــن المفاهـــيم الحديثـــة نسبيـــاً التي نشأت للتعبير عن ظاهرة قديمة.

عرفتهـــا اللجنـــة الاقتصـــادية و الاجتماعيـــة لغـــرب آسيـــا (الاسكـــوا) بأنهـــا: عمليـــة نقـــل اختـــصاصات مثـــل الطـــب وطـــب الأســـنان والتمريـــض , والعلمـــاء المخـــتصون بـــالعلوم السياســـية والفيزيـــاء , والكيميـــاء , و البايلوجيـــا , والجيولـــوجي , والهندســـة , والرياضـــيات , فضـــلاً عـــن حمـــلة الشـــهادات العليـــا لبعـــض العلـــوم الاجتـــماعية (د . عمـــر إســـماعيل حسين، 2012 , ص 11)

عندمـــا تكـــون الـــدولة غيـــر قـــادرة علـــى تشـــغيلهم أو عـــدم تـــوفير مرتبـــات مجزيـــة أو عـــدم حمـــايتهم , وأن هجـــرة العقـــول هـــي نـــوع مـــن أنـــواع الهجـــرات الخارجيـــة فـــي الغالـــب والـــتي تعـــني الانتقـــال مـــن بلـــد إلـــى آخـــر مـــن خـــلال عبـــور الحـــدود السياســـية وهـــي تمثـــل انتقـــال العقـــول المســـتنيرة والعلمـــاء مـــن بلـــدانهم الأصليـــة إلـــى دول أخـــرى لتحقيـــق مـــا يطمحـــون أليـــه اقتصاديـــاً وعلميـــاً(د.محمـــد حســـن محمـــود فـــرج،2014 , ص 69) وإذا ذُكـــر هـــذا

المصطلح فانه يتبادر إلى الأذهان أن المقصود به تلك النخبة من المجتمع والتي تمثل في انتقال الخبرات العلمية وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين, والفنيين, والفنانين, والكتاب الذين لديهم ملكة التجديد والتطور والإبداع, وإدارة المؤسسات العلمية والتقنية والتخطيط لها(د.طاهر محمد بن طاهر، جامعة 7 أكتوبر – كلية الآداب , المؤتمر العربي حول التعليم العالي , ص 1) .

وهناك ثلاثة أنواع من هجرة العقول:

الأول - النزيف الخارجي: تمثل الانتقال خارج الوطن العربي.

الثاني - النزيف الداخلي: تتمثل في الاهتمام في الحصول على الجوائز والتقديرات.

الثالث - النزيف الأساسي: هو استخفاف الدول النامية في الاهتمام بعقول مواطنيها (نصر الدين محمد أبو غمجة ، مجلة الدراسات المستقبلية , ص 3)

و من خلال التعريفات السابقة نستطيع أن نلخص مفهوم هجرة العقول : وهو عملية تقوم من خلالها أصحاب الشهادات والخبرات والقدرات العلمية والعملية بترك أوطانهم الأصلية إلى دول أخرى لأسباب مختلفة, إما تكون أسباب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية.

التعريف الإجرائي: إن هجرة الكفاءات العلمية هي عملية انتقال العقول العلمية من بلد إلى آخر نتيجة لعوامل طرد في البلد الأصلي وعوامل جذب في البلد المستضيف.

الدراسات السابقة:

أولا:الدراسات العراقية

1) دراسة إبراهيم عبد الخالق رؤوف: قام الباحث (إبراهيم عبد الخالق رؤوف) الموسومة (ظاهرة هجرة العقول اسبابها وعلاجها) في عام 2007 حيث أكد على انه ظاهرة هجرة الكفاءات والخبرات واحدة من أكثر المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها البلدان النامية , و أن الأقطار العربية والعراق على وجه الخصوص يعاني من هذه المشكلة وهي إحدى العوامل المؤثرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتكتسب هذه الظاهرة أهمية متزايدة في ظل تزايد أعداد المهاجرين خاصة من الكوادر العلمية. و تمثل أهم الآثار السلبية في حرمان البلد من الاستفادة من خبراتهم.

2) دراسة عمر إسماعيل محمد: أن الدراسة التي قام بها (الدكتور عمر إسماعيل محمد) الموسومة (هجرة الكفاءات العراقية واثرها على الاقتصاد الوطني 1990 – 2009) عام 2009 أكد فيها إن العراق منذ نشوء الدولة تعرض إلى هجرة الكفاءات نتيجةً لتفاقم حالة عدم الاستقرار والتي أسهمت بها حرب الخليج الأولى والثانية. أدت إلى تنامي ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية بسبب الظروف الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية . مما كان لها انعكاسات سلبية في هجرة الكفاءات العلمية , واهمية الدراسة تنبع من كونها تتطرق لموضوع على جانب كبير من الاهمية الا وهو ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية , لما لها من اثار سلبية على الاقتصاد الوطني في العراق بصورة خاصة وتسليط الضوء من جهة على جملة من التدابير المتخذة للحيلولة دون استفحال الظاهرة , وتهدف هذه الدراسة لمعرفة الاسباب الرئيسية وراء ظاهرة انتشار ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية وما هي ابرز الاثار المترتبة عن ظاهرة هجرة الكفاءات العراقية , وافترض الباحث ان هناك علاقة سلبية بين الظروف السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية وحجم هجرة الكفاءات العراقية واهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث لابد من توفير البيئة المناسبة للسيطرة على هذه الظاهرة من خلال دراسة الاسباب الحقيقية ووضعها ضمن الاسبقيات للمعالجة ويسهم عدم الاهتمام بالكفاءات وعدم توفير البنية التحتية المناسبة شكُل عامل طرد للكفاءات العلمية.

ثانيا:الدرِاسات العربية

1) دراسة أميرة محمد عمارة: قام بهذه الدراسة (أميرة محمد عمارة) الموسومة (هجرة العقول واثرها في النمو الاقتصادي في مصر) عام 2000 حيث أكدت فيها إن هجرة العقول لها أثار على المستوى الاقتصادي للبلدان النامية, حيث أنها في أمس الحاجة إلى هذه العقول لتحقيق مستويات أعلى من النمو الاقتصادي. وكذلك أكدت على أهمية رأس المال البشري في الدول النامية , ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحث تؤكد ان هجرة العقول تؤثر في تغيير رأس المال المادي ورأس المال البشري الذي بدوره يؤثر إيجابياً في النمو الاقتصادي . كذلك يتعين على اصحاب القرار السياسي ان تكون هناك برامج وسياسات التي من شأنها ان تجعل من هجرة العقول مكسباً وليس استنزافاً .

2) دراسة محمد حسن محمود فرج: إن الدراسة التي قام بها (محمد حسن محمود فرج) الموسومة (استخدام التحليل العاملي في تحديد اهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية) في عام 2014 حيث أكد فيها أن هجرة العقول تؤثر سلبياً على التنمية الاقتصادية للدول المهاجر منها. وافترض الباحث ان هناك عوامل اقتصادية تؤدي الى هجرة العقول السودانية هي اولا العامل الاقتصادي والسياسي والأمني وثانياً العامل الاجتماعي وثالثا عامل التأهيل. وجاء هذا البحث للكشف عن المسببات والحد من هذا النزيف . ويهدف هذا البحث في تحديد الاسباب التي ادت الى هجرة العقول من جهة نظر التدريسيين والتدريسيات في الاقسام العلمية والإنسانية وهل هناك فروق ذو دلالة .احصائية وماهي المقترحات الواجب توافرها للحد من ظاهرة هجرة العقول من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية الجامعة المستنصرية.

ويقترح الباحث إجراء مسح شامل للكفاءات العربية المهاجرة بهدف التعرف على حجمها وموقعها وميادين اختصاصها . وكذلك وضع برامج وطنية لمواجهة هجرة العقول وإنشاء مراكز للبحوث التنموية والعلمية وان الحلول التي اكد عليها الباحث تكون في رفع اجور اصحاب الشهادات والكفاءات والتدريسيين والعلماء وتوفير الحرية الفكرية للعلماء بحيث ترفع الخوف الذي يعيق من جهدهم وتجعلهم يقارنون بين دولهم والدول المتقدمة . وان يكون هناك تعاون بين الجامعات.

مناهج الدراسة: باعتبار المنهج هو القاعدة الأساسية لكل البحوث العلمية ونظرا لطبيعة الموضوع تم اعتمادنا على نوع من التكامل المنهجي الذي يقوم على أكثر من منهج واحد لذا كانت الحاجة إلى المنهج التاريخي, فالتأريخ هو موجه الأمم , والمنهج التاريخي يضمن الفحص الدقيق والتحليل الايجابي للأحداث ولم يكن القصد من اعتمادنا سرد الواقع التاريخي , بل انصب اهتمامنا على الجانب التحليلي فيما يتعلق بهجرة الكفاءات العلمية .

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملائمة في دراسة القضايا والظواهر ذات البعد الإنساني والسوسيولوجي لصعوبة إخضاعها للتجربة , واستعنا أيضا بالمنهج الإحصائي لأن أي دراسة في العلوم الاجتماعية لابد لها من إحصاءات كأدلة صادقة وشواهد لإثبات الحقائق , والدراسة التي بين أيدينا تتطلب جمع إحصائيات حول هجرة الكفاءات العلمية (ميسون زكي فوجو، سنة 2012 , ص 7)

مجالات الدراسة:

1) المجال البشري: يتألف المجتمع الدراسة من الكفاءات العراقية المهجرة خارج البلد.

2) المجال لزماني: أجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة من 2017/11/1 لغاية 2018/3/1.

3) المجال المكاني : تم إجراء الدراسة خارج العراق في مناطق عديدة من العالم.

لمحة تاريخية حول الهجرة:

ظاهرة الهجرة تمتد عبر التاريخ البشري , حيث تشير الشواهد التاريخية أن بناء الحضارة الإنسانية عبر العصور والأزمنة إنما كان نتيجة انتقال الكفاءات من منطقة إلى أخرى وهو ما يفسر أيضا انتقال العلوم المختلفة بين الأمم , فقد تم العثور في مواقع أثرية بمدينة سوسة بشمال أفريقيا على نقوش عليها قائمة بأسماء العمال الأجانب المهرة الذين شيدوا قصر الملك داريوس الأول فترة 521 – 485 ق . م وكذلك قد هاجر علماء وكفاءات الحضارة القديمة من منطقة نهر النيل وما بين النهرين بعد قسوة الظروف الداخلية لبلدانهم , وإيجادهم لمناطق أخرى أكثر أمناً واستقراراً وترحيباً بجهودهم ونتاجهم الفكري , وهي العوامل نفسها التي دفعت الفلاسفة وعلماء الجزر اليونانية للانتقال إلى أثينا , وهجرة العلماء الإغريق إلى الإسكندرية تجنباً للاضطهاد فكانت بحق سبباً في إقامة مركز حضاري جديد يضاهي في مكانته مركز أثينا , فالحضارات العربية الإسلامية كانت أيضا محل استقطاب للكفاءات الأجنبية من غير العرب كالإغريق والرومان , وخصوصاً العلماء المسلمين من بلاد فارس واسيا الوسطى من اجل طلب العلم من المدارس التي كانت مشهورة آنذاك في بلاد الشام خاصة في العراق كالمدرسة المستنصرية التي قصدها بعض العلماء كالفارابي وابن سينا والرازي وابن الهيثم والبيروني (شيخأوي سنوسي، سنة 2011 ,ص 38)

الهجرة ظاهرة ذات درجات من الأهمية تعاقبت عبر التاريخ لجميع الديانات وخاصة عند المسلمين فكانت تمثل إحدى الرسائل الدفاعية التي لجأ إليها الأنبياء للحفاظ على حياتهم وحياة أتباعهم أولاً ثم توفير بيئة أمنة لنشر دعواتهم السماوية , ولقد كانت بلدان العالم الثالث من هجرة الكفاءات خلال القرن العشرين وخاصة

بعد الحرب العالمية الثانية إلا إن نزيف الكفاءات لم يلقِ اهتماماً دولياً إلا في نهاية الستينات والسبعينات فلقد كانت بريطانيا أول من ابتدأ بمصطلح (هجرة العقول والكفاءات) وذلك عندما وصفوا خسارتهم للعلماء والمهندسين والأطباء المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية , أما على الصعيد العربي فقد بدأت هذه الظاهرة منذ القرن التاسع عشر, وبالذات في سوريا ولبنان والجزائر, وكانت الهجرة باتجاه فرنسا , وأميركا , وزادت في القرن العشرين وبالتحديد بين الحربين العالميتين (عمر إسماعيل حسين , مصدر سابق ذكره , ص 7).

أنواع الهجرة:

لم يتفق الباحثين على أنواع محددة وثابتة للهجرة لاختلاف المنظور الذي درست فيه إلا أن أغلبهم قاموا بتصنيف الهجرة إلى نوعين أساسيين هما : الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية.

1- الهجرة الداخلية : بالتطرق لمفهوم الهجرة الداخلية نجدها تنحصر في المجال الجغرافي لحدود الدولة أي أن ينتقل الشخص من مكان إلى آخر أو من إقليم إلى آخر.

إلا إن الأمر المتعارف عليه عند علماء الاجتماع في هذا النوع من الهجرة هو انتقال الأفراد من الأرياف إلى المدن بحثا عن متطلبات حديثة بسبب نقص الإمكانيات وضروريات الحياة في المحيط الذي يعيشون فيه . فيرتكز العمل في الأراضي إلى أعمال أخرى بأجور أحسن وجهود أقل , وتندرج تحت الهجرة مجموعة من التصنيفات والتي يمكن حصرها :الهجرة من الريف إلى المدن , الهجرة من المدن إلى الريف , الهجرة من الريف إلى الريف , الهجرة داخل المدينة الواحدة (بلميمون عبد النور , مصدر سابق ذكره, ص 7).

إن الهجرة الداخلية هي التي تتم داخل حدود البلد الواحد, كما هو الحال بالنسبة لانتقال أبناء الريف إلى المدن الصناعية, كما إن تلك الهجرات تتم أيضا في المجتمعات الحديثة داخل حدود الوطن الواحد, فالهجرة الداخلية انتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل حدود القطر الواحد (نجيب سويعدي، سنة 2012 , ص 14) .

2- **الهجـــرة الخـــارجية** : تشـــمل انتقـــال الكفـــاءات خـــارج الحـــدود الجغرافيـــة لبلـــدانهم الأصـــلية , ويمثـــل فـــي تبـــادل الأفـــراد ذوي المهـــارات والكفـــاءات مـــا بـــين الـــدول , وعـــادةً مـــا يكـــون هـــذا النـــوع مـــن الهجـــرة بـــين الـــدول المتقدمـــة قصـــد التكامـــل المعرفـــي مـــن جهـــة العمـــل المشـــترك فـــي مشـــاريع بحثيـــة تحقيقـــاً للمصـــلحة المشـــتركة فـــي المجـــال المعرفـــي والمعلومـــاتي غيـــر أن هـــذا الـــنمط مـــن الهجـــرة فـــي الـــدول الناميـــة والـــذي يمثـــل اســـتنزاف العقـــول , حيـــث تأخـــذ الهجـــرة بهـــذا المفهـــوم اتجـــاه واحـــد مـــن المنـــاطق الأقـــل نمـــواً والأكثـــر فقـــراً إلـــى نظيرتهـــا مـــن الـــدول الأكثـــر نمـــواً وتقـــدماً , وهنـــا تكـــون المنفعـــة للـــدول المســـتقبلة, حيـــث قـــام (لورنـــت) بتســـمية هـــذا النـــوع مـــن الهجـــرة بالجغرافيـــة العالميـــة للأدمـــغة (البنـــد (54) , الهجـــرة الدوليـــة والتنميـــة , ص 87) وكـــذلك هـــي تمثـــل انتقـــال الأفـــراد أو الجماعـــات مـــن دولـــة إلـــى أخـــرى أو مـــن قـــارة إلـــى أخـــرى أي عبـــور الحـــدود السياســـية, وللفـــرد الحـــق فـــي الانتقـــال مـــن دولـــة إلـــى دولـــة أخـــرى إذا شـــعر بالاضـــطهاد (وقـــد أُســـست فـــي ســـنة 1951 منظمـــة الهجـــرة الدوليـــة والتـــي تعـــد مـــن المنظمـــات الدوليـــة الرائـــدة فـــي مجـــال الهجـــرة وتربطهـــا شـــراكة وثيقـــة بهيئـــات حكوميـــة وغيـــر حكوميـــة , و بضـــمنها 156 دولـــة عضـــواً , وتهـــدف هـــذا المنظمـــة علـــى تســـيير عمليـــات الهجـــرة بشـــكل إنســـاني ومـــنظم وعلـــى تعزيـــز التعـــاون الـــدولي لتقـــديم المســـاعدة الإنســـانية للمهـــاجرين بمـــا فـــي ذلـــك اللاجئين والنازحين الداخليين .

تختلـــف الهجـــرة الداخليـــة عـــن الهجـــرة الخارجيـــة فـــي نـــواحٍ عـــدة , فهـــي أقـــل تكلفـــة بحكـــم أن الانتقـــال يكـــون عـــادة لمســـافات قصـــيرة , فضـــلاً عـــن غيـــاب مشـــاكل الخـــروج والـــدخول الحدوديـــة التـــي تعتـــرض فـــي بعـــض الأحيـــان المهـــاجرين دوليـــاً . هـــذا بالإضـــافة إلـــى عـــدم تعـــرض المهـــاجرين إلـــى هجـــرة داخليـــة لمشـــكلات اللغـــة, وضـــروريات الاســـتعداد الخـــاص مـــن النـــواحي الثقافيـــة والنفســـية والاجتماعيـــة لمواجهـــة البيئـــة الجديـــدة فـــي المجتمـــع المســـتقبلي, كمـــا هـــو الحـــال فـــي الهجـــرة الخارجيـــة وكمـــا هـــو معـــروف تمثـــل الهجـــرة مـــن الريـــف إلـــى الحضـــر الجـــزء الأكبـــر مـــن الهجـــرات الداخليـــة وخاصـــة بعـــد التطـــور الاقتصـــادي والتعليمـــي والصـــحي وغيرهـــا , الـــذي شـــهدته المراكـــز الحضـــرية فـــي أوربـــا أولاً ومـــن ثـــم فـــي العواصـــم والمـــدن الكبيـــرة فـــي بلـــدان العـــالم الثالـــث فمـــا تقدمـــه المدينـــة مـــن خـــدمات وفـــرص حيـــاة أفضـــل وحريـــات تجعلهـــا محـــط أنظـــار المهـــاجرين ومطمحهـــم (مجدي المالكي، سنة 2000 , ص 20) .

أن مثل هذا النوع من الهجرات يتطلب تغيير في محل الميلاد ومكان الإقامة الاعتيادية من منطقة سجل مدني إلى منطقة سجل مدني آخر وتحدث نتيجة للحصول على تعليم أفضل أو من أجل تحسين الوضع الاقتصادي وكذلك نتيجة العنف والاضطهاد الطائفي في بلدان ذات التنوع الاثني والعرقي والديني , ويميل السكان إلى الاستقرار في المكان الذي تتوفر فيه الظروف المناسبة (حسين كريم حمد الساعدي،ص258)، وان من ابرز الأمور التي تدعو إلى الهجرات الداخلية هو ميل الكفاءات إلى الحصول على الأنشطة والحصول على الامتيازات الشخصية .

إن هجرة طلاب العلم هي من أصناف الهجرة الدولية الخاصة بالبعثات العلمية والثقافية وتسمى أحياناً بالهجرة المهنية , والتي تتكون من عدد من طلاب العلم ينتقلون فيها إلى بلاد بعيدة طلباً للعلم والثقافة , وهذه الظاهرة ليست جديدة على المجتمعات البشرية فقد عرفت منها أصنافاً على فترات عميقة في التاريخ . ولكن الجديد أن تخسر البلدان المرسلة لهذه الإعداد هذه الكفاءات حيث تبقى في البلد المضيف فيستفيد منها مجاناً , بعد أن ينفق من أجل أعدادها الكثير من الجهد والمال , وان أكثر الدول المستفيدة من هؤلاء الطلاب هي الولايات المتحدة الأميركية , ومن العوامل الأساسية التي أدت إلى فقد هذه الكفاءات العلمية وخسارتها . إن ازدياد أعدادها في البعثات العلمية لتلقي التعليم العالي في البلدان المتقدمة غالباً ما يصاحبه انقطاعها عن بيئتها الأصلية لفترات طويلة , مما يؤدي إلى اغترابها وانعزالها المؤقت أو الدائم عن المجتمع الذي ترعرعت فيه , وهذا ما ينجم عنه فقدان البلدان المرسلة لها (بوساحة عزوز،. سنة 2008 , ص 123).

إن ظاهرة الهجرة الدولية للعقول ترتبط بتدهور الحياة المدنية , أي تدني الأحوال السياسية والقانونية وتردي الخدمات والأحوال المعيشية , وكذلك ضعف المردود المادي لأصحاب الكفاءات العلمية , وعدم توفر الظروف المادية والاجتماعية التي تؤمن المستوى المناسب لهم للعيش في مجمعاتهم , وأيضا وجود القوانين والكفالات المالية التي تربك أصحاب الخبرات , فضلاً عن الفساد الإداري وتضييق الحركات على العقول المبدعة , مما يولد لهم ما يسمى الشعور بالغبن والإحباط (فاطمة مانع, 2011, ص 5)

تعد هجرة العقول العلمية أصبحت ظاهرة لافتة للنظر على مستوى بلدان العالم الثالث وإن كافة الشرائح والفئات المكونة للبيئة معرضة لعملية الهجرة بل ومشاركة فيها . أما الأسباب والدوافع فترتبط ببيئة المجتمع المادية وما يصاحبها من تدني في مستويات الحياة وبخاصة فيما يتعلق منها بكمية الغذاء ونوعيته وحالة المسكن وأحوال البيئة فيندفع الفرد إلى تغيير مكان الإقامة , وكذلك هناك أمور اقتصادية وسياسية وأمنية تدفع للهجرة من دول العالم الثالث صوب أوربا والغرب مما ساهمت في ظهور مشاكل وأزمات نالت حظا واسعاً من النقاشات الفلسفية والسياسية والثقافية .

لم تسمح الهجرة إلى الخارج بتحسين دخل الأسرة فقط , وإنما أيضا في تغيير الحدود التي كانت تفصل بين فئات المجتمع بعبارة أخرى أحدثت الهجرة الدولية انقلابا حقيقياً في التراتبية الاجتماعية , إذ أصبحت عائلات المهاجرين تحتل المراتب الأولى في ترتيب الهرم الاجتماعي والاقتصادي , بينما تحتل أُسر غير المهاجرين المراتب الدنيا , بل أصبح الاحترام والتقدير اللذان يحظى بهما المهاجرين في مناطقهم الأصلية في الوقت الحاضر, ولقد باتت عائدات الهجرة الدولية بدون شك عن ديناميكية خاصة في مناطق الهجرة وأدت إلى ارتفاع المستوى الاستهلاكي لأسر المهاجرين . وتعتبر عائدات الهجرة الدولية مصدراً مالياً هاماً من مصادر العيش للبلد ولا يقتصر دورها على أسر المهاجرين فقط , إنما أصبحت تستفيد منها حتى أسر غير المهاجرين عن طريق التضامن والتكافل الاجتماعي (بو ظيلب الحسين, العدد 4 , 5 ,سنة 2010 ,ص 65) وإن الهجرة تبدأ من الأسر ميسورة الحال ثم تمتد فيها بعد إلى شرائح أخرى, أي عندما تبدأ الهجرة في مجتمع ما فأن التحولات في البداية تكون في الدخل , وبما أن الهجرة تستطيع أن تخفف من حدة الفقر, فمن المفيد أن تؤخذ الهجرة بعين الاعتبار أنها تحد من ظاهرة الفقر.

تعتبر ظاهرة هجرة العقول إلى الخارج إحدى العوامل المؤثرة على تطور الاقتصاد والتنمية في دول العالم الثالث , ويعود السبب في النزيف المتواصل لهجرة الأدمغة العربية مع غياب برامج واستراتيجيات واضحة لتوفير فرص الشغل في ظروف مواتية تضمن الكرامة لشباب كانوا يفضلون البقاء لخدمة بلدهم , قبل أن

يضطروا إلى مغادرتها ليستقروا في بلدان أجنبية تحتضنهم مستفيدة من خبراتهم ومؤهلاتهم العلمية(جمال وهبي، سنة 2008 , ص 3) .

إن ابرز المصاعب التي تواجه المهاجرين هي الغرق في البحار لأنهم يستغلون قوارب مطاطية خفيفة تكون بأعداد كبيرة من المهاجرين وهذه الحمولة بطبيعة الحال تؤدي إلى غرق القوارب هذا من جانب , والمبالغ الكبيرة التي تدفع للمهربين من جانب آخر, ففي حالة الفشل يكون المصير إما الغرق في البحار أو يكون مصيره السجن.

ومن المصاعب الأخرى التي تواجه المهاجرين هي اللغة التي تعتبر من المصاعب الأخرى ذات التأثير الكبير على المهاجرين وخاصة غير المجيدين للغة , فضلاً عن ذلك فإن المهاجرين يتم احتجازهم في أماكن خاصة لكي يتعلمون القواعد والأنظمة والقوانين.

و ما يدفع هؤلاء الأشخاص للبقاء والإصرار على مواصلة الهجرة هو وجود خدمات أفضل وتعليم أفضل وتوفر الأمن في تلك الدول إضافة إلى ذلك اهتمام الدول المهاجر إليها بالكفاءات.

عوامل الهجرة:

لا يمكن أن تكون هنالك هجرة بدون عوامل تدفع هذه الكفاءات إلى ترك أوطانهم لكي تدخل في دوامة المجهول الذي دائماً ما يرافق أي عملية من هذا النوع , ولكي نفهم بشكل جيد هجرة الكفاءات العلمية في دول العالم الثالث فلابد أن نبحث عن العوامل التي تقف وراء ذلك النوع من الهجرة والتي باتت ظاهرة تشغل المتخصصين في التنمية نتيجة لحجم الخسائر الكبيرة التي تتحملها اقتصاديات الدول النامية والتي ترمي بظلالها على حركة وتطور ونمو المجتمعات في تلك الدول التي تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية و أمنية وسياسية كبيرة (.خديجة بتقة, سنة 2014 , ص 40)

إن العوامل التي تدفع الكفاءات إلى هجرة باتجاه الدول الأكثر تقدماً وثراء في العالم المتقدم , تكون نتيجة تغيير وتحسين الواقع الاقتصادي أو الهروب من أوضاع سياسية ضاغطة , أو احتلال عسكري , أو ظروف طبيعية (حسام إبراهيم الاسواقي مراد, سنة 2015 , ص 9) حيث أن أغلب الدول العربية في حالة عدم الاستقرار السياسي , وضعف المشاركة السياسية , وشيوع ظاهرة الفساد وإهدار المال العام والموارد , وتعدد الحروب , لهذا باتت الدول الأوربية محط أنظار الكفاءات العلمية ,

فعدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية , والاختلال الاقتصادي , وعدم خلق فرص للعمل كلها أدت إلى الهجرة (علي بزي،2008 , ص8).فهناك عدة عوامل تؤثر مباشرة وتكون بمثابة الباعث المباشر على هجرة الكفاءات , حيث أن ملايين البشر هجروا لأسباب معروفة في مناطق عديدة من العالم إلى مناطق أخرى(ختو فايزة،سنة2010،ص84) والواقع أن هجرة الكفاءات مرغوب بها من قبل الطرفين باعتبار أن هناك استفادة للطرفين فالدول المصدرة للهجرة تتمتع بإنتاج بشري كبير وضعف اقتصادي , والدول المستقبلة تتمتع باقتصاد قوي وفائض مالي كبير ولكنها بحاجة للكفاءات العلمية (الأخضر عمر الدهيمي سنة 2010 , ص5). ويمكن أن نحدد العوامل التي تؤدي إلى الهجرة بأربعة عوامل هي العامل الاقتصادي , العامل السياسي , و العامل الاجتماعي , و العامل الأمني .

أولاً - العامل الاقتصادي: إن التباين في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة للكفاءات والدول المستقبلة , وهذا التباين ناتج من عمل المنظومة الاقتصادية للبلدان النامية كبلدان مصدرة للكفاءات والعقول العلمية من جهة والبلدان المستقبلة لها من جهة أخرى , وما تقوم به هذه المنظومة من الاستفادة وتوظيف هذه الماكينات مع الموارد المتاحة في التنمية الوطنية الشاملة , وعلى الرغم من أن الدول النامية تتمتع بالثروة النفطية إلا أن أوضاعها الاقتصادية تعاني من الركود ومعدلات نمو متدنية بسبب ضالة الناتج الإجمالي , وهذا يعني وجود فجوة بين أعداد الكفاءات الموجودة والأعداد المتزايدة من الخرجين وسوق العمل المحلي , مما أجبر هذه الأعداد على الانخراط في أعمال حرة ذات مردود مادي متدني , خلافاً لما نجده في دول الاستقبال المتقدمة (د.عمر إسماعيل حسين , مصدر سابق ذكره , ص 18).فالظروف الاقتصادية التي قادت الفقر والحرمان تدفع الكفاءات إلى الهجرة خارج البلد بحثاً عن العمل (د . هاشم نعمة فياض , مصدر سابق ذكره , ص 28).إن المهاجر مهما كان مستواه التعليمي والثقافي , عندما يقرر الهجرة , فإن هناك عوامل عديدة تدفعه للهجرة , فعلى سبيل المثال الأجور المتدنية لأساتذة الجامعات والعاملين بقطاع البحث العلمي , إذ تخضع أغلبها إلى قانون الوظيفة في الدول المعنية ,كما لا توجد أية تحفيزات للمشتغلين في هذا المجال , وأغلبهم يعاني من مشكلة السكن المناسب , والدولة لا تساهم في حل تلك المشاكل (طاهر محمد بن

طاهر, مصدر سابق ذكره, ص8). تشير الدراسات إلى أن هجرة المهارات من بلدانهم الأصلية إلى الدول المستقبلة تمثل خسارة بالغة لأوطانها , نظراً إلى الدور الهام الذي تقوم به هذه الكفاءات الماهرة في عمليات النمو في بلدانهم الأصلية , وهذا ما يمكن أن نعتبره الأثر المباشر الذي تحدث عنه بعض الاقتصاديين , وعملية هجرة العقول هي تمثل نقل الكفاءات من الدول النامية إلى الدول المتقدمة , وتمثل في نقل الأفراد الذين حصلوا على المعرفة والمهارات من خلال استثمار التعليم والتدريب في مختلف الأنشطة ذات العلاقة , وأن هجرة العقول تقلل معدل نمو رأس المال البشري الفعال الذي يظل في البلد الأصلي (أميرة محمد عمارة, , ص 13).وتنقسم إلى قسمين هما: عوامل الطرد وعوامل الجذب .

أ - عوامل الطرد الاقتصادية: أن عدم توفر فرص التنمية للنهوض باقتصاديات الدولة قد جر معهُ مزيداً من الثغرات المؤدية إلى تخلف اقتصاد الدولة عن ركب النمو وانحدار معدل النمو الاقتصادي , وتأخر توظيف التقنية في عملية التنمية, واستنفاذ الطاقة الاقتصادية اللازمة في ترميم عجزها المالي وتسديد ديونها , والذي يؤدي إلى انخفاض مستويات المعيشة للأفراد , وسواء كانت الدولة تعاني من العجز الاقتصادي .

وان انتشار البطالة وطول فتراتها التي جعلت تلك العقول غير قادرة على استثمار قدرتها وتنميتها (سعده سلما سيد رضا قتالي ، ص 23).وكذلك من بين العوامل الاقتصادية التي تدفع الكفاءات للهجرة هي ضعف المادي لأصحاب الكفاءات العلمية , وانخفاض المستوى المعيشي لهم وعدم توفير الظروف المادية التي تؤمن المستوى المناسب لهم للعيش في مجتمعاتهم (فاطمة مانع، سنة 2011 , ص 59). كما أن البلدان النامية تعتمد في اقتصادها أساساً على الزراعة وهذا القطاع لا يضمن الاستقرار, وهذا القطاع يعتمد على الأمطار وهو ما يكون سلبياً على مستوى العمل , ولما كانت فرص العمل محدودة في هذه الدول , لذا نجد تفشي البطالة وخاصة بين الشباب (د.محمد محمود السرياني،2011 , ص 5).

إن قلة الإنفاق على البحث العلمي متمثلة في ضعف ميزانيات البحوث العلمية المخصصة من قبل الدولة , وأيضاً الحواجز الإقليمية بين الدول العربية وغياب التكامل الهيكلي وتنافر برامج وخطط هذه الدول فيما بينها الأمر الذي شكل

عـــاملاً مهمـــا مـــن عوامـــل الطـــرد للكفـــاءات إلـــى الخـــارج , فنجـــد أن فتـــرة الأزمـــات الاقتصـــادية تعـــد مـــن العوامـــل الطـــاردة للأفـــراد والمحـــرك الأساســـي لظـــاهرة الهجـــرة , وهـــا نتيجـــة ســـعي الأفـــراد إلـــى البحـــث عـــن وظـــائف جديـــدة قـــد فقـــدوها فـــي بلـــدانهم (.نجيـــب سويعدي , مصدر سابق ذكره , ص21).

ب - عوامـــل الجـــذب الاقتصـــادية: تتمتـــع الـــدول الناميـــة بإيجـــاد فـــرص أكثـــر للكفـــاءات لتحقيـــق دور وظيفـــي يرضـــيها , فضـــلاً عنـــد تحقيـــق عائـــدات اقتصـــادية كبيـــرة , وكـــذلك فـــرص اســـتثمارية التـــي تـــدر عليهـــا دخـــلاً كبيـــراً , وبـــذلك تحقـــق الكفـــاءات المهـــاجرة مســـتويات معيشـــة عاليـــة فـــي البلـــدان المتقدمـــة , كمـــا تقـــوم الـــدول المتقدمـــة بتـــوفير الثـــروات وتشـــكل إغـــراءا قويـــاً للعقـــول بمـــا تـــوفره مـــن مســـتوى معيشـــي ممتـــاز وضـــمانات اجتماعيـــة وخـــدماتها العديـــدة , فضـــلاً عـــن تـــوفير كـــل وســـائل الاســـتهلاك والرفـــاه المـــادي وتسهيلاته (سيده سلما سيد رضا قتالي, مصدر سابق ذكره, ص 28)

ومـــن أبـــرز العوامـــل الجاذبـــة للكفـــاءات هـــي , ارتفـــاع مســـتويات الأجـــور فـــي الخـــارج , التقـــدم العلمـــي وهـــو المعيـــار الأساســـي للتوظيـــف , والاهتمـــام بتطـــوير التعلـــيم والبحـــث العلمـــي ومـــنح الحـــوافز الكافيـــة للبحـــث والتطـــوير , ووجـــود أنظمـــة تعليميـــة حديثـــة ومتطـــورة , ووجـــود المنـــاخ الملائـــم للعمـــل والبحـــث , والتشـــجيع الـــذي تمنحـــه الـــدول المتقدمـــة لجـــذب الكفـــاءات إليهـــا مـــن تـــوفير المـــوارد الماليـــة الضـــخمة التـــي تمكنهـــا مـــن تـــوفير فـــرص عمـــل مجزيـــة (فاطمـــة مـــانع , مصـــدر ســـابق , ص 6). ومـــن نمـــاذج تشـــجيع العقـــول علـــى البقـــاء فـــي الـــدول التـــي هـــاجروا إليهـــا هـــو (قـــرار الكـــونغرس الأمريكـــي بزيـــادة تصـــريحات الحصـــول علـــى بطاقـــات الإقامـــة للمتخـــرجين الأجانـــب) وكـــذلك التشـــريع الـــذي صـــدر فـــي الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة عـــام 2000 والـــذي يحمـــل أســـم (مـــوارد تكنولوجيـــا القـــرن الحـــادي والعشـــرين والزعامـــة التجاريـــة) هـــو أحـــد الحـــوافز والإغـــراءات ويهـــدف هـــذا القـــانون إلـــى مســـاعدة ومـــنح أفضـــلية للأجانـــب حـــاملي الشـــهادات العليـــا فـــي الرياضـــيات والعلـــوم والهندســـة والتكنولوجيـــا (عائـــدة عزت،مقالـــة نشـــرت بجريـــدة الـــوطن الكويتيـــة تاريخ النشر: الأحد 14 / 10 / 2007 , ص 7)

ومـــن العوامـــل اللـــتي تســـاهم فـــي هجـــرة الكفـــاءات العلميـــة مـــن الـــدول الناميـــة إلـــى الـــدول المتقدمـــة وذلـــك لمـــا تـــوفره الـــدول المتقدمـــة مـــن الاســـتقرار الاقتصـــادي والثقـــافي , كـــذلك تـــوفر الثـــروات الماديـــة الكبيـــرة التـــي تمكنهـــا تـــوفير فـــرص عمـــل هامـــة ومجزيـــة ماديـــاً

وتشكل إغراءاً قوياً للكفاءات العلمية (د. إبراهيم عبد الخالق رؤوف , كفاح يحيى صالح، سنة 2007 , ص 226) .

ثانياً - العامل السياسي: تؤدي الصراعات السياسية , ونظم الحكم الجائرة , إلى هروب نسبة كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة الأكثر ديمقراطية , والتي يشيع فيها الهدوء والسلام , ولكن الحروب الدولية والحروب الأهلية تأتي على رأس قائمة الدوافع السياسية التي تؤدي إلى الهجرة إلى أي بلد آخر حيث الأمن والاستقرار , فإذا لم يفتح هذا البلد حدوده لهؤلاء المنكوبين الفارين من حجم الحروب بطريقة مشروعة (د . حمدي شعبان , مصدر سابق ذكره , ص 8). وكذلك تشكل العوامل السياسية عملاً أساسياً في الهجرة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة , فالمحسوبية والفساد وانتهاك حقوق الإنسان , والقيود على حرية التعبير وغياب الديمقراطية واستمرار قوانين الطوارئ كلها أمور تدفع في اتجاه الهجرة وخاصة لدى أصحاب التعليم العالي (د . سحر مصطفى الحافظ،. ص 51)

تتمثل العوامل السياسية في الافتقاد لآليات الديمقراطية التي تكفل تكافؤ الفرص لكل المواطنين , فآليات الارتقاء الاجتماعي ليست مبنية على حكم ذوي الجدارة , لذا فهي لا تقدم نفس الفرص لمواطنيها (التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية الهجرة الدولة والتنمية،سنة2014،ص52).ذلك لأن السياسة فن حكم الدولة وإدارة شؤونها بالصورة التي تحقق الفعالية , وما يوضع من سياسات عامة وما تتخذ من قرارات إدارية , بحيث يتحقق رضا المواطنين وما يمثلونه من رأي عام عن هذه السياسات والقرارات . ومن تحقيق استقرار النظام السياسي واستمرارية قيادته , وإدارة شؤون المواطنين العامة بوعي وإدراك , بما يوفر لهم الخدمات العامة بمرافقها المختلفة ويوجد السبيل لدفع أي جور وظلم يقع عليهم . وهذا ما يعزز ثقة المواطنين بدولتهم ويعزز شعور المواطنة لديهم وانتمائهم إليها. وعلى النقيض من ذلك فأن تختلف ثقة المواطن بحكومته والانتماء , وبالتالي يدفعه إلى التفكير في تفسير الهجرة غير إن كل عامل يختلف في وزنة داخل كل بلد عبر الزمان والمكان . فقد تلعب العوامل السياسية أحياناً دوراً أساسياً في تحريك السكان خارج مناطقهم (خديجة بتقة , مصدر سابق ذكره , ص 39).

أ - العوامل السياسية الطاردة : أن الاستقرار السياسي من أبرز العوامل التي تحقق الاحتفاظ بالعقول المتميزة , فمن المعروف أن المجتمعات التي تتمتع بالاستقرار السياسي والتي مرت بخبرات سياسية داخلية وعبرتها إلى الثبات يستطيع أفرادها ومؤسساتها أن يتفرغوا لمهامهم الأساسية العلمية والعملية . بينما تعاني الدول النامية من هجرة كفاءاتها نتيجة عدم الاستقرار السياسي .

ومن أبرز العوامل السياسية الطاردة هي ضعف تقدير النظم السياسية الحاكمة , حيث تعاني الكثير من الكفاءات من سوء تقدير الأنظمة السياسية الحاكمة للعقول المتميزة , وكذلك الاقتصاد لآليات الديمقراطية التي تكفل تكافؤ الفرص لكل المواطنين , فآليات الارتقاء ليست مبنية على حكام ذوي الجدارة ولِذا فهي بالتالي لا تقدم نفس الفرص لكل المواطنين , وضعف التعامل بين النظم السياسية والكفاءات العلمية , فلم يجد كثير من العلماء تأييد من قبل النظم السياسية في كثير من المشروعات التي اقترحوها , وأيضا انتهاك الحريات الأكاديمية , ففي العقود الماضية كان هناك كثير من العلماء والمثقفين الذين اضطروا للهجرة من وطنهم بسبب انتهاكات تشكل أحد عوامل الدفع للهجرة فليس كل المهاجرون المهرة يبحثون عن الفرص التعليمية والاقتصادية ففي بعض الأحيان يضطرون إلى مغادرة أوطانهم نتيجة لانتهاك الحريات الأكاديمية (حسام إبراهيم الدسوقي مراد , مصدر سابق ذكره , ص 9).

إن العامل السياسي يؤدي دور كبير في إجبار السكان على ترك مناطقهم الأصلية والبحث عن مناطق أكثر استقرارا وذلك عندما يشعرون بوجود الاضطهاد أو عدم المساواة أو الضغط على حرياتهم بشكل أو بآخر أو لمطاردتهم بسبب اعتناقهم أفكار معينة (حسين كريم حمد الساعدي , مصدر سابق ذكره , ص 258)كما أن الأنظمة السياسية المبنية على الانتماء العرقي نجم عنها صراعات سياسية أدت إلى وجود معارضة , كما أن انتقال بعض الدول من الأنظمة الدكتاتورية إلى الأنظمة شبة الديمقراطية خلقت نزاعات سياسية(الأخضر عمر الدهيمي , مصدر سابق ذكره , ص 5).

ب - العوامل السياسية الجاذبة: إن العوامل الجاذبة ترى إن هجرة اليد العاملة وسيلة فعالة لهجرة والاستقرار السياسي واستقرار سوق العمل لديها ومعالجة

مشكلة البطالة ووسيلة من وسائل نقل الخبرات التقنية (ساعد رشيد،سنة 2012،ص64). وإن سياسات الهجرة الانتقائية للدول المستقلة للكفاءات والتي تسعى من خلاله إلى البحث عن الطرق التي تسمح لهم باختيار الأشخاص ذوي المهارات والقادرين على الهجرة , من خلال وضع مجموعة من المؤشرات الدالة على الكفاءات التي تسمح بإعطاء الأفضلية لشخص دون آخر , حيث أصبحت هذه السياسات محل تنافس بين الدول المتقدمة من أجل الحصول على أكبر نسبة من العقول المهاجرة (شيخاوي سنوسي , مصدر سابق ذكره , ص 54).

إن لهجرة هؤلاء العلماء بعض الفوائد حيث يصبح هؤلاء حلقة وصل بين بلدانهم والبلد المضيف , لما يمتاز به المهاجر من إتقان جيد للعديد ومعرفة الحضارتين , وكذلك يعمل البعض على نقل الخبرات والتقنية إلى بلدانهم عبر مراكزهم البحثية والعلمية المتخصصة (د . طاهر محمد بن طاهر , مصدر سابق ذكره , ص 10).ورغم وقوف الدول المستقبلة للمهاجرين ضد هجرة أفراد الدول النامية إليها إلا أنها تتبنى سياسة مخططة ومدروسة بدقة لاجتذاب أصحاب الكفاءات والمهارات الخاصة من هذه الدول .

عموما فأن عوامل الجذب تتمثل في التحفيز التي تقدمها البلدان المستقبلة للهجرة أو بلدان القصد بالنسبة للمهاجرين , وتتدخل العوامل الجاذبة بين السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية , كم إن العوامل السياسية تتمثل في الحرية السياسية والدينية من العوامل الجاذبة للمهاجرين فإن الدول الأوربية تُعتبر كملجأ آمن للاضطهاد الديني والسياسي (نجيب سويعدي , مصدر سابق ذكره , ص 22).

ثالثاً - العامل الاجتماعي: ترتبط العوامل الاجتماعية بالعوامل الاقتصادية ارتباطا طردياً . فالبطالة وتردي مستويات المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية على المجتمع الذي تنشأ فيه ,

فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي أو بحثاً عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة والفقر , ويندفعون نحو الهجرة , إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل سعياً وراء تحقيق أحلامهم الذاتية (د . حمدي شعبان , مصدر سابق ذكره , ص 7). وتعتمد العوامل الاجتماعية للهجرة على طريقة تقبل الآخرين للعيش في المجتمعات المضيفة لهم , ربما يجري التعامل معهم على أنهم

مجرد عمال فلا يسمح لهم الاندماج في المجتمعات , ولكن في معظم البلدان يصبح المهاجرون جزءاً من المجتمع , وليسوا أفراد ضمن قوى العاملة , وهكذا فإنهم يندمجون مع الأخرين (بول كولبير، سنة 2010 , ص 63) .

دأبت وسائل الإعلام منذ عقود على رسم صورة متفائلة للمهاجرين إلى أوربا وإلى الغرب , فأظهرته في الغالب يحقق نجاحاً منقطع النظير, ويصل بالثراء السريع , كلها أمور تدفع الشباب للهجرة , كما يعد الإعجاب الشديد بالغرب سبباً أساسياً من أسباب الهجرة إلى الخارج , بعد الفجوة الكبيرة التي تفصل بين القارة الأوربية وبين دول العالم الثالث من النواحي الاقتصادية والتكنولوجية وغيرها , خاصة وأن الشباب يعجب بالمظاهر المادية وبصرف النظر عن أخلاقيات المجتمع الأوربي وخصوصيات مجتمعاتنا الشرقية (د. سحر مصطفى حافظ , مصدر سابق ذكره , ص 51)وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الهجرة كظاهرة اجتماعية هي بالضرورة نتاج العديد من القرارات الشخصية , هذه القرارات ترتبط بالتفاعل مع كثير من عوامل الطرد والجذب , وتخضع لتقييم مزايا الهجرة وعيوبها في مجالات العمل والسكن والعلاقات الاجتماعية , فما زالت الخدمات الاجتماعية إحدى العوامل التي تدفع للهجرة (.رشيد زوزو، سنة 2008 , ص 272).

أ – العوامل الاجتماعية الطاردة: لقد أدت العوامل الاجتماعية إلى هجرة بعض من أصحاب الكفاءات ولعل أهم العوامل هي النقص في الخدمات الاجتماعية المختلفة من تعليم وصحة , وكذلك عدم توفر الوسائل الحضارية , وهذا يظل شعور بعض المهاجرين وخاصة الميسورين منهم بعدم الرضا عن نمط الحياة السائدة في بلدان العالم الثالث , وأيضاً عدم توفر السكن يعني به حالات السكن الفردي المتوفر في دول العالم المتقدم (رشيد زوزو , مصدر سابق ذكره , ص 277) .

ترى نظرية الطرد والجذب أن الهجرات واتجاهاتها وتأثرها مرتبطة بعوامل طاردة للسكان في منطقة المنشأ وأخرى جاذبة لهم في منطقة المقصد , وتشمل عوامل الطرد أبعاد إجتماعية وثقافيه واقتصادية , وانخفاض مستويات المعيشة من أهم العوامل الطاردة للسكان , كما يعتبر التمييز العنصري , والزواج يعتبر من أهم العوامل الإجتماعية والثقافية الطاردة , كذلك تعتبر الكوارث الطبيعية من أبرز

عوامل الطرد المسببة للهجرات الجماعية (مجدي المالكي , ياسر شبلي , مصدر سابق ذكره ,ص4). ومن أبرز العوامل الإجتماعية الطاردة:

1- ضعف الولاء والانتماء للدولة المهاجر منها

2- وجود أقارب في الدول المهاجر إليها

3- التفكك الأُسري وسوء العلاقات الإجتماعية

4- عدم التوافق مع عادات وتقاليد البلد المهاجر منها

5- سياسات تقييد الحريات الفكرية

6- غياب المنظمات غير الحكومية للترفيه داخل المجتمع

7- تفشي ظاهرة الفقر لدى نسبة كبيرة من أفراد المجتمع

8- فشل الدولة في حل المشاكل الاجتماعية المتمثلة بالمجاعة والبطالة (.بلميمون عبد النور , مصدر سابق ذكره , ص 25).

ب – العوامل الاجتماعية الجاذبة: إن العامل الاجتماعي من العوامل التي لها دوراً كبيراً في جذب الأفراد للإقدام على الهجرة والتمسك بها انطلاقا من الوسط الذي يعيش فيه , حيث تتكون لديه رغبات وطموحات يحاول تحقيقها في دول الاستقبال بعد إقباله على المغادرة وهي النجاح الاجتماعي الذي يؤثر على عودة المهاجرين لقضاء العطلة في أوطانهم بأبرز مظاهر الغنى , ومن الأسباب أيضاً وهي تخص الميولات الشخصية للأفراد بحيث تبرز هذه الأخيرة من خلال المكبوتات والرغبات الشخصية في البحث عن تحقيق التفوق الاجتماعي , وكذلك تؤثر وسائل الإعلام وخاصة منها المرئية حيث الصورة الإعلامية تستقطب المشاهد بمغريات الغرب كأحلام يسعون لتحقيقها يوماً ما (الأخضر عمر الدهيمي , مصدر سابق ذكره , ص 11). تعتبر كل التسهيلات الممنوحة للكفاءات للإقامة الدائمة بالدول المتقدمة عملاً أساسياً في استقطابها , بدءاً بالجنسية التي تعطيهم الحق في الانتماء والمساواة , وبالتالي اندماج الكفاءات العلمية المهاجرة من أساتذة جامعات ومهندسين وأطباء حق الحصول على تأشيرات الدخول دون قيود , ثم التأشير بغض النظر عن الانتماء الديني أو العرقي (شيخاوي سنوسي , مصدر سابق ذكره , ص55) وأيضاً تتيح لهم الفرصة في مجال البحث العلمي والتجارب التي تثبت كفاءاتهم وتطورها هذا من جهة , ومن جهةٍ أخرى, تُفتح أمامهم آفاق جديدة أوسع وأكثر عطاء , وتوفير الحرية الفكرية للكفاءات

, ومن أهم عوامل الجذب هي بيئة خالية من التلوث , والالتزام بالمعايير القانونية , والسلامة والأمان في المنتج من أجل حماية المستهلك , ودعم المجتمع بأنشطة سائدة دعم منظمات المجتمع المدني , ورفاهية العاملين , توفير الرعاية الصحية (د . ثامر البكري، سنة 2012 , ص 7).

رابعاً - العامل الأمني: إن أغلب الدول النامية تعاني من حالة عدم استقرار أمني وسياسي واقتصادي , وضعف في المشاركة السياسية وشيوع ظاهرة الفساد وإهدار الموارد , وتعدد الحروب الإقليمية , لهذا باتت الدول الأوربية تنظر للهجرة القادمة من هذه الدول على أنها عبء عليها لارتباطها بالمسائل الأمنية , فعدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والدولية أو حركات الاضطهاد الممارسة ضد جماعات أو أفراد سواء بسبب إنتمائاتِهم العرقية أو الدينية أو السياسية والأمنية والتي تعتبر أحد أسباب هجرة الكفاءات التي تجبر الأفراد على الهجرة من مناطق غير أمنة إلى أُخرى أكثر أمناً (ختو فايزة , مصدر سابق ذكره , ص 84). وفي العقود الأخيرة وقد تمثل ذلك باحتلال فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي , ثم الحرب الأهلية اللبنانية , وحرب أمريكيا مع العراق , كل ذلك أدى إلى اضطراب في شؤون الأمن والاقتصاد (د.علي بزي , مصدر سابق ذكره , ص 4).

تسبب الحروب والصراعات والتدخل الأجنبي في دول العالم الثالث بعدم الاستقرار السياسي والأمني بالمنطقة بكاملها , مما تسبب في تدهور الأوضاع في كافة الحياة للمواطن في دول العالم الثالث الذي لم يجد أمامه سوى أن يغادر موطنه الأصلي بحثاً عن الأمن و الاستقرار (ساعد رشيد , مصدر سابق ذكره , ص 62).إضافة إلى ذلك الفساد الإداري وتضييق الحريات وانتشار الرشوة والمحسوبية بشكل كبير في أكثر أماكن العمل , حيث لاتزال دول العالم الثالث تعاني من مجتمعات قبلية وعائلية لا تهتم بالمصلحة العامة في المكان غير المناسب , كل هذا يخلق لدى الكفاءات العلمية شعوراً بالرفض وعدم القبول والقناعة في أوضاعهم (كما ميسون زكي فوجو , مصدر سابق ذكره , ص 124).شهد العراق موجة من أعمال العنف أدت إلى هجرة العديد من الكفاءات العلمية التي يعتمد عليها البلد حفاظاً على أرواحهم من عمليات القتل التي طالت أعداد كبيرة من الأطباء والكادر التمريضي من أجل الحفاظ على أرواحهم (د.عمر إسماعيل حسين , مصدر سابق ذكره , ص 16).

أ – العوامل الأمنية الطاردة للكفاءات: تعرف العوامل الطاردة للكفاءات بأنها مجموعة من العوامل والمعوقات تعيق عملية التطور الفكري والعلمي لدى العلماء والمفكرين مما يحفزهم ويدفعهم إلى اتخاذ قرار الهجرة إلى المكان الذي يؤمن لهؤلاء القدر الكافي من عوامل الاستقرار مدعوماً بمحفزات الإبداع ونتيجةً لطبيعة النظام السياسي الحاكم ونهجها الأمني في العديد من البلدان النامية فقد تدخل النظام الحاكم بفرض رقابة مشددة على تحديد نوعية البحوث مما يدفع كم هائل من العلماء والمفكرين من التردد في تحقيق طموحهم وغالباٍ ما ينتج عنها هجرات كبيرة , فالحروب الأهلية والفوضى السياسية غالباً ما تكون السبب الرئيسي وراء حدوث هجرة الكفاءات وفترات الحروب التي شهدها العراق خير دليل على ذلك (هو نجيب سويعدي , مصدر سابق ذكره , ص 24).أن العوامل التي أدت إلى هجرة الكفاءات هي تهديد الأمن العام المتمثل في ظواهر العنف والمظاهرات والاضطرابات المتكررة , وتسلل عناصر تنتمي إلى جماعات أو عصابات إرهابية تسعى إلى الانتقام بأعمال إرهابية تزعزع الأمن الداخلي ,وتزايد جريمة الاتجار بالبشر , من خلال عصابات المافيا التي تستغل رغبة المهاجرين في الهجرة بالخداع والقمع والقهر العقلي والجسدي (د. حمدي شعبان , مصدر سابق ذكره , ص11). وعمليات الخطف التي تعرض لها أصحاب الكفاءات وعوائلهم يدفع فديات مالية وقد يتم قتل الشخص المخطوف إذا أمتنع ذوي المخطوف من دفع الفدية . وقد تضطر الأفراد إلى الهجرة من بلدانهم الأصلية نتيجة لعمليات عسكرية ومن أمثلة ذلك الهجرات تحت تأثير الحروب (رشيد زوزو , مصدر سابق ذكره , ص 64). والإرهاب كما حصل في لبنان والعراق وسوريا وليبيا واليمن .

ب – العوامل الأمنية الجاذبة للكفاءات: ان الإنسان إذا كان في وضعية مريحة في بلادة وكان أن يغطي احتياجاته المادية والمعنوية الضرورية بدون عناء شديد , فإنهُ لا يغلب علية التفكير بالهجرة , فهو دائماً يسعى إلى الاستقرار , حيث إن عوامل الجذب تمثل في الحصول على بيئة أمنية أفضل (خديجة بتقة , مصدر سابق ذكره , ص 39).مما دعا إلى هجرة الكفاءات إلى تلك الدول , كما أن الدول الجاذبة لا يوجد فيها جماعات مسلحة خارجة عن القانون الأمر الذي جعل تلك الدول محط للأنظار من قبل المهاجر. وذلك لوجود استقرار أمني في الدولة التي تسلل إليها , ولا يوجد تعرض

واعتداء على حريات المواطنين , وكذلك من العوامل التي أدت إلى الجذب هو مكافحة الإرهاب والتطرف , والتعاون الشامل في مكافحة الجريمة فضلاً عن مكافحة التعصب ضد الأجانب (ختو فايزة , مصدر سابق ذكره , ص 112). وكذلك احترام حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية والحريات المدنية التي تعد شرطاً للاستقرار السياسي والأمني , والعوامل الجاذبة تتمثل في جذب السكان الذين يعانون من الاضطهاد المذهبي بشكل خاص إلى عوامل وهي استقرار الوضع الأمني .

إن الديمقراطية لابد أن يتولد عنها حكومة تلبي حاجات وطموحات المواطنين (الأمنية) مع تأزم الوضع الأمني , وتفشي ظاهرة القتل والمجازر , وهذا ما دفع الكفاءات إلى الهجرة هروباً من الإرهاب وبحثاً عن الأمن والاستقرار في الدولة التي يهاجر إليها (ساعد رشيد , مصدر سابق ذكره , ص 65).وإن العوامل الأمنية تتطلب اتخاذ الإجراءات الوقائية من أجل الحد من الخطر والتقليل من المخاطر التي تعرض الكفاءات للهجرة خارج البلد , ولابد من أن تحقق الدولة الأمن لجميع المواطنين بطرائق تعزز حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته , وكذلك حماية الناس من التهديدات والأوضاع الحرجة والمتفشية , وإيجاد نظام سياسي وأمني واقتصادي يضمن بقاء الكفاءات في البلد .

الجانب الميداني والتطبيقي للدراسة:

يرى الباحث إن لكل مجتمع خصوصيته وأسبابه التي تؤثر في هجرة الكفاءات خارج البلد وصعوبة العودة مرة أخرى , لذا فقد قام الباحث بتصميم إستبانة لتطبيقها على الكفاءات المهاجرة.

إلى الخارج , وذلك للتعرف على أهم العوامل التي تدفع الكفاءات إلى الهجرة من وجهة نظرهم , وكذلك الوقوف على العوامل التي من الممكن ان يكون الباحث اغفل عنها.

عينة البحث:

يشمل البحث عينة عشوائية من الكفاءات , حيث تم توجيه استبانه بصيغه واحده , لجميع أفراد العينة لمعرفة أرائهم حول عوامل الهجرة.

أداة جمع المعلومات: إستخدمنا الإستبانة كأداة لجمع المعلومات ومعرفة آراء الكفاءات في أهم العوامل التي قد تدفع بالكفاءات إلى الهجرة , وكذلك التعرف على أهم العوامل الجاذبة للكفاءات, وقد روعي في بناء الإستبانة التساؤلات الرئيسية لمشكلة البحث , وقد سارت خطوات الاستبانة ومحاورها وفقا لما يلي:

أ)إعداد الإستبانة: وذلك في صورتها النهائية.

ب)تطبيق أداة البحث: قام الباحث بتطبيق الإستبانةه على العينة المهجرة خارج البلد, وذلك خلال الفترة من (2017/11/1 إلى 2018/3/1)

جدول رقم(1): العامل الأمني.

ت	الفقـرات	الجنس	التكـرارات					الوزن المئوي
			دائما	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً	
1	اهاجر للبحث عن الامن والامان	ذكر	47	10	1	1	1	%78
		انثى	28	7	0	2	3	%70
2	اهاجر بسبب الاختطاف	ذكر	25	16	12	4	3	%42
		انثى	21	11	6	1	1	%53
3	اهاجر للتخلص من مظاهر العنف	ذكر	41	11	6	1	1	%68
		انثى	18	10	5	3	4	%45
4	اهاجر لعدم احترام الكفاءات العلمية	ذكر	39	10	6	2	3	%65
		انثى	23	7	4	3	3	%58
5	اهاجر للتخلص من الانفجارات	ذكر	36	12	5	4	3	%60
		انثى	19	11	4	5	1	%48
6	اهاجر بسبب التصفية الجسدية	ذكر	20	12	6	14	8	%33
		انثى	22	12	4	1	1	%55
7	اهاجر لعدم سيطرة المؤسسات الرسمية على الوضع الامني	ذكر	41	10	5	3	1	%68
		انثى	25	7	5	1	2	%63

1-جاءت الفقرة (اهاجر للبحث عن الامن والامان) بنسبة 75%

2-جاءت الفقرة (اهاجر بسبب الاختطاف) بنسبة 46%

3-جاءت الفقرة (اهاجر للتخلص من مظاهر العنف) بنسبة 59%

4-جاءت الفقرة (اهاجر لعدم وجود احترام للكفاءات) بنسبة 62%

5-جاءت الفقرة (اهاجر للتخلص من الانفجارات) بنسبة 55%

6-جاءت الفقرة (اهاجر بسبب التصفية الجسدية) بنسبة 42%

7-جاءت الفقرة (اهاجر لعدم سيطرة المؤسسات الرسمية على الوضع الامني) بنسبة 66%

جدول رقم(2): العامل الاجتماعي.

ت	الفقـرات	الجنس	التكـرارات					الوزن المئوي
			دائما	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً	
1	اهاجر لوجود احترام للعلماء وتقديرهم في الخارج	ذكر	24	10	5	7	14	%40
		انثى	20	14	3	1	2	%50
2	اهاجر بسبب تراجع الوضع العلمي للطلبة	ذكر	14	20	11	10	5	%23
		انثى	10	13	14	2	1	255
3	اهاجر لوجود فرصة للكفاءات والخبرات	ذكر	36	12	5	3	4	%60
		انثى	24	10	4	1	1	%60
4	اهاجر لوجود اعمال تتلائم مع خبراتي واختصاصاتي	ذكر	30	14	5	7	4	%50
		انثى	19	8	10	1	2	%48
5	اهاجر للبحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي	ذكر	30	19	6	2	3	%50
		انثى	17	12	4	2	5	%43

1- جاءت الفقرة (اهاجر لوجود احترام للعلماء وتقديرهم في الخارج) بنسبة 44%

2- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب تراجع الوضع العلمي للطلبة) بنسبة 33%

3- جاءت الفقرة (اهاجر لوجود فرصة للكفاءات والخبرات) بنسبة 60%

4- جاءت الفقرة (اهاجر لوجود اعمال تتلائم مع خبراتي واختصاصاتي) بنسبة 49%

5- جاءت الفقرة (اهاجر للبحث عن الاستقرار النفسي والاجتماعي) بنسبة 47%

جدول رقم(3): العامل الاقتصادي.

ت	الفقـرات	الجنس	التكـرارات					الوزن المئوي
			دائما	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً	
1	اهاجر لتحسين حالتي المادية	ذكر	34	10	10	2	4	%57
		انثى	25	2	7	2	4	%63
2	اهاجر بسبب اضطراب الوضع الاقتصادي والخدمي	ذكر	20	23	10	2	5	%33
		انثى	18	14	3	3	2	%45
3	اهاجر بسبب ارتفاع الاسعار في كافة المجالات	ذكر	21	13	13	7	6	%35
		انثى	12	10	10	4	4	%30
4	اهاجر بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الدولة	ذكر	17	20	13	5	5	%28
		انثى	10	9	12	6	3	%25
5	اهاجر بسبب التفاوت الاقتصادي بين الكفاءات العلمية	ذكر	22	13	12	8	5	%37
		انثى	18	12	8	1	1	%45
6	اهاجر عندما اقارن حالتي المادية مع اقراني في الدول المجاورة	ذكر	20	15	8	6	11	%33
		انثى	16	10	6	5	3	%40

1- جاءت الفقرة (اهاجر لتحسين حالتي المادية) بنسبة 59%

2- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب اضطراب الوضع الاقتصادي والخدمي) بنسبة 38%

3- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب ارتفاع الاسعار في كافة المجالات) بنسبة 33%

4- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الدولة) بنسبة 29%

5- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب التفاوت الاقتصادي بين الكفاءات العلمية) بنسبة40%

6- جاءت الفقرة (اهاجر عندما اقارن حالتي المادية مع اقراني في الدول المجاورة) بنسبة 36%

جدول رقم(6): العامل السياسي.

ت	الفقـرات	الجنس	التكـرارات					الوزن المئوي
			دائما	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً	
1	اهاجر لكثرة الاحزاب والانتماءات	ذكر	24	16	8	4	8	%40
		انثى	20	12	3	2	3	%50
2	اهاجر لضعف الاستقرار السياسي	ذكر	23	26	8	3	0	%38
		انثى	22	8	4	3	3	%55
3	اهاجر لسوء تقدير النظم السياسية للعقول المتميزة	ذكر	30	18	6	3	3	%50
		انثى	18	12	5	4	1	%45
4	اهاجر لوجود استقرار سياسي في الدول المتقدمة	ذكر	31	18	7	4	0	%52
		انثى	27	8	3	2	0	%68
5	اهاجر لوجود نظام وانضباط في الدول المتقدمة	ذكر	30	16	9	4	1	%50
		انثى	24	6	5	3	2	%60
6	اهاجر بسبب هيمنة عديمي الخبرة على انشطة الدولة	ذكر	40	10	4	4	2	%67
		انثى	28	5	3	3	1	%70

1- جاءت الفقرة (اهاجر لكثرة الاحزاب والانتماءات) بنسبة 44%

2- جاءت الفقرة (اهاجر لضعف الاستقرار السياسي) بنسبة 45%

3- جاءت الفقرة (اهاجر لسوء تقدير النظم السياسية للعقول المتميزة) بنسبة 48%

4- جاءت الفقرة (اهاجر لوجود استقرار سياسي في الدول المتقدمة) بنسبة 58%

5- جاءت الفقرة (اهاجر لوجود نظام وانضباط في الدول المتقدمة) بنسبة 54%

6- جاءت الفقرة (اهاجر بسبب هيمنة عديمي الخبرة على انشطة الدولة) بنسبة 68%

خاتمة:

في الوقت الذي تعاني في كثير من الدول النامية من ظاهرة هجرة العقول وبسبب الاغراءات المالية لحياة افضل خسر عالمنا العربي الكثير من العلماء امثال الدكتور فاروق الباز والدكتور احمد زويل الحاصل على

جائزة نوبل في الكيمياء , وغيرهم من باقي البلدان العربية . ومنذ حوالي ثلاثة عقود تتزايد هجرة العقول التي يطلق عليها البعض (نزيف العقول) لما لها من اثار سلبية على السوق واقتصاديات الدول التي تحدث فيها وتكبد الكثير من الدول الخسائر الاقتصادية وكفاءات علمية .

إن سبب تلك الهجرة , والتي منها اقتصادي , وسياسي , وامني , واجتماعي , وتكون غالباً مرتبطة بزيادة الدخل او توفير ظروف معيشية كريمة للأسرة او البحث عن فرص عمل تتناسب مع التخصص , ويبدو ان معالجة الاسباب الرئيسية لعودة تلك الكفاءات الى دولهم مرتبط بحكومتنا , اما الاسباب التي تتعلق بالمهاجر فهذه مرتبطة بالقناعة الشخصية للمهاجر والتي يصعب التنبؤ بها . ويمكن الاستفادة من الكفاءات التي يتعذر رجوعها لدولها من خلال التواصل مع الكفاءات الموجودة داخل البلد والاطلاع على اخر التطورات العلمية والمهنية والتكنلوجيا , فاذا غيرت الدول من سياسة التهجير والعمل على سياسات الجذب فالأمل موجود لعودة الكفاءات. نسأل الله ان يوفق الدول في ارجاع الكثير من تلك العقول لديارها حتى تشارك في التنمية بصورة ملموسة .

مقترحات وتوصيات: من خلال ما توصلنا إليه من نتائج فإننا نقترح مايلي:

1- بحث دوافع هجرة العقول العربية خاصة الاقتصادية منها , والاجتماعية , والسياسية مع توفير عناصر الاستقرار لهم من حيث الاسكان والأمن.

2- الاستفادة من قدرات هذه العقول في مواقع عملها.

3- تشجيع الاتصال المستمر بين العقول العربية مع بلدانها الاصلية .

4- اشتراك هؤلاء المهاجرين في النشاط الفكري , والعلمية التي تتم داخل البلدان النامية.

5- انشاء شبكة عربية عامة متخصصة في كل مجال للعلماء والتقنيين الموجودين خارج الوطن العربي .

6- تشكيل منظمة عربية خاصة للاستفادة من الطاقات الابداعية العربية الموجود في الخارج.

7- سن التشريعات العربية الهادفة التي تمكن العقول النادرة من ان تجد تخصصاتها داخل الوطن العربي.

ومن خلال هذه المقترحات نوصي بمايلي:

على الحكومات اعطاء اهتمام اكبر بالنسبة للكفاءات وذلك من حيث توفير الدعم اللازم من اجل تسهيل عمليات البحث العلمي للارتقاء بالواقع العلمي .

1- على الحكومات دعم الكفاءات باعتبارها العقول النيرة في البلدان وتوفير كافة المستلزمات الضرورية للحياة وعلى راسها السكن والأمن.

2- من اجل الابداع والتطوير العلمي وللحد من ظاهرة هجرة الكفاءات , فمن الواجبات على الحكومات توفير فرص العمل المناسب لما يحفظ كرامة الكفاءات.

3- تحسين بيئة العمل وتحسين اجور الكفاءات العلمية.

4- رصد جوائز تشجيعية لمن يقدم اختراعاً جديداً او يقدم بحثاً متميزاً نادراً .

5- يجب اقامة مراكز للبحث العلمي ذات تخصصات متعددة حسب احتياجات كل بلد , ورصد المبالغ الكافية لتغطية نفقات البحوث والتجارب مع منح ومكافئات مجربة للعلماء والباحثين والمبدعين والمخترعين .

قائمة المصـادر والمراجع

1. إبراهيم عبد الخالق رؤوف , كفاح يحيى صالح , ظاهرة هجرة العقول أسبابها وعلاجها, جامعة المستنصرية - كلية التربية , سنة 2007 .
2. أبو ساحة عزوز, رسالة ماجستير جامعة منتوري بقسنطينه - كلية العلوم الإنسانية - قسم الاجتماع , اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية , سنة 2008 .
3. الأخضر عمر الدهيمي , الهجرة السرية في الجزائر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض، السعودية، سنة 2010.
4. الجمعية العامة للأمم المتحدة , الدورة ستون , البند (54) , الهجرة الدولية والتنمية.
5. أميرة محمد عمارة , هجرة العقول وأثارها في النمو الاقتصادي , مجلة بحوث اقتصادية عربية , العدد (63 - 64) , سنة 2013.
6. بلميمون عبد النور , تحديات الهجرة جنوب – شمال أثر التحولات المالية للمهاجرين على اقتصاد الجزائر, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان كلية العلوم الاقتصادية , سنة 2015.
7. بو ظيلب الحسين , الهجرة الدولية بالريف الشرقي و انعكاساتها , المعهد الملكي للثقافة مجلة اسيناك , العدد 4 , 5 , سنة 2010.
8. بول كولبير , ترجمة مصطفى ناصر , الهجرة كيف تؤثر في عالمنا , المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب–الكويت عالم المعرفة , سنة 2010.
9. ثامر البكري , المسؤولية الاجتماعية و استدامة رأس المال الفكري بالإشارة إلى هجرة العقول العربية جامعة العلوم التطبيقية - كلية الاقتصاد - الأردن , سنة 2012.
10. جمال وهبي , الجزائر والمغرب ومصر من أكثر الدول التي تهاجر أدمغتها دراسة صادرة عن إدارة السياسات السكانية والهجرة بالقطاع الاجتماعي في جامعة الدول العربية , سنة 2008 .
11. حسام إبراهيم الاسواقي مراد , أسباب هجرة العقول المصرية , رسالة ماجستير جامعة دمياط كلية التربية-قسم أحوال التربية , سنة 2015 .
12. حسين كريم حمد ألساعدي , التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت كلية التربية - جامعة واسط.
13. حميد شعبان, الهجرة غير الشرعية, مركز الإعلام الأمني جمهورية مصر العربية.
14. ختو فايزة , البعد الأمني للهجرة غير الشرعية , رسالة ماجستير , 2010 .

15. خديجة بتقة , السياسة الأمنية الأوربية في مواجهة الهجرة غير الشرعية , رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014.
16. رشيد زوزو , الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988- 2008 , أطروحة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية - جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، 2008 .
17. ساعد رشيد , واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني , رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012 .
18. سحر مصطفى حافظ , الهجرة غير الشرعية المفهوم والحجم والمواجهة غير التشريعية.
19. سعده سلما سيد رضا قتالي , هجرة العقول , جامعة عجمان للعلوم - كلية القانون.
20. شيخاوي سنوسي , هجرة الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي دراسة حالة الجزائر 1999- 2010 , رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011.
21. طاهر محمد بن طاهر , هجرة العقول العربية دوافع التعليم العالي وسوق العمل , جامعة 6 أكتوبر - كلية الآداب المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل.
22. عائدة عزت , هجرة العقول العربية , مقالة نشرت بجريدة الوطن الكويتية تاريخ النشر : الأحد 14 / 10 / 2007.
23. علي بزي, الكفاءات العلمية اللبنانية الإعداد للهجرة , 2008.
24. عمر إسماعيل حسين, هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني, وزارة المالية، قسم العلاقات الاقتصادية , سنة 2012.
25. فاطمة مانع , هجرة الكفاءات العلمية وأثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية, سنة 2011.
26. مجدي المالكي , ياسر شبلي , الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة , معهد أبحاث السياسة الاقتصادية (ماس) , سنة 2000.
27. محمد حسن محمود فرج , استخدام التحليل العلمي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر على هجرة الكفاءات العلمية السودانية , أما راباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا, المجلد الخامس , العدد الثاني عشر , سنة 2014 .

28. محمد محمود السرياني . هجرة قوارب الموت عبر البحر المتوسط بين الجنوب والشمال, جامعة اليرموك 2011 .
29. ميسون زكي فوجو , استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية إلى فلسطين , رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية - كلية التجارة - قسم إدارة الأعمال , 2012 .
30. معتز بن حميدة , المنظمة الدولية للهجرة تقرير حول ميول وتجربة هجرة القاصرين.
31. نجيب سويعدي , إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بسياسة القرار المحلي دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة , كندا و فرنسا, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، , سنة 2012 .
32. نصر الدين محمد أبو غمجة , هجرة العقول العربية , مجلة الدراسات المستقبلية.
33. هاشم نعمة فياض, هجرة العمالة من المغرب إلى أوربا وهولندا, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2011.